نـــور المسيـــح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
يسوع المسيح الغالب
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914
Issue No :1814 السنة الرابعة والثلاثون – عدد
غربي (05/07/2026) (22/06/2026) شرقي
جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

أحد متَّى الخامس ❁ الأحد الخامس بعد العنصرة

اللحن الرابع

الإيوثينا الخامس

وتذكار القدّيس أفسابيوس، الشهيد الكاهن وأسقف ساموساطا، وكذلك الآباء الخمسة النسّاك الخوزيبيّون

القدّيس أفسابيوس أسقف ساموساطا

يومُ الثُّلاثاءِ القادمِ: ميلادُ القدّيسِ يوحنّا المعمدان.

يومُ السَّبتِ القادمِ: عيدُ نقلِ ذخائرِ القدِّيسَيْنِ كيرُس ويوحنّا، صانِعَي العجائبِ والماقِتَي الفِضَّة.

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:– إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

الابوليتيكية للقديس أفسابيوس – باللحن الرابع: إنَّ شهيدَك يا ربُّ بجهادهِ نالَ منكَ اكليلَ عدم البلَى يا الهنا. فانَّهُ احرزَ قوَّتَكَ فحطَّمَ المَرَدَة. وسَحَقَ بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبتضرُّعاته ايُّها المسيح خلّص نفوسنا

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق:

يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

إنِّي أؤمنُ يا ربُّ، فأعِنْ قِلَّةَ إيماني، لأنِّي بدونِكَ لا أستطيعُ أن أعملَ شيئًا.
فأنتَ القائلُ: «مَن كانَ عطشانًا فليأتِ إليَّ ويشرب». أيُّها الماءُ المُعطي الحياةَ،
أَرْوِ نفسي العطشى مِنْ مياهِ العبادةِ الحسنةِ، وثبِّتْني فيكَ، لأني أنا الغُصنُ الجافُّ،
وبدونِكَ لا أستطيعُ أن أعملَ شيئًا، وارحمني.

الرسالة

ما اعظم اعمالك يا ربُّ. كلّها بحكمة صنعت   باركي يا نفسي الربَّ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١:١٠–١٠)

يا إخوةُ إنَّ بُغية قلبي وابتهالي الى اللهِ هما لأجل إسرائيل لخلاصهِ ❁ فإنّي أشهد لهم أنّ فيهم غيرةً للهِ إلاَّ أنَّها ليست عن معرفةٍ ❁ لأنهم اذ كانوا يجهلون برَّ الله ويطلبون أن يُقيموا بِرَّ أنفسهم لم يخضعوا لبرِّ اللهِ ❁ إنّما غاية الناموس هي المسيح للبرِّ لكلّ مَن يؤمن ❁ فإنّ موسى يَصِفُ البرَّ الذي من الناموس بأنَّ الإنسان الذي يعمل هٰذه الأشياء سيحيا فيها ❁ أمّا البرُّ الذي من الإيمان فهكذا يقول فيه: لا تَقُلْ في قلبك مَن يصعد الى السماء؟ اي ليُنْزِلَ المسيح ❁ أَوْ مَن يهبط الى الهاوية؟ اي ليُصْعِدَ المسيح من بين الأموات ❁ لكن ماذا يقول؟ إن الكلمة قريبةٌ منك، في فمك وفي قلبك، اي كلمة الإيمان التي نبشّر نحن بها ❁ لأنك إن اعترفت بفمك بالربّ يسوع وآمنت بقلبك أن الله قد أقامه من بين الأموات فإنك تخلُص ❁ لأنه بالقلبِ يُؤْمَنُ للبرّ، وبالفَمِ يُعتَرَفُ للخَلاصِ.

أسلحةُ مقاومةِ الشيطان

شذرات روحيّة من جبل آثوس المقدس

أسلحةُ مقاومةِ الشيطان

استدعاءُ اسمِ الربّ

لا ينبغي لنا أبدًا أن ننسى أنّه: «باللّه نصنعُ قوّةً، وهو يُذلُّ مضايقينا» (مزمور ٥٩:١٤). إن كان خصمُنا قويًّا، فإنّ ربَّنا أقوى منه. ولذا يجب علينا أن ندعوَ ربَّنا كلّما وُجدنا في مواجهةٍ مع **الشيطان**. ولكن لكي ندعوَ الربّ، ينبغي أن تكون لنا إيمانٌ ثابتٌ لا يتزعزع به. فالإيمانُ يُثبِّتُنا ويقوّينا. وقد عبّر المرنّم الكنسيّ عن ذلك تعبيرًا جميلًا قائلًا: «لمتوكّلون على الربّ مثلُ جبلِ صهيون، لا يتزعزع، بل يثبت إلى الأبد» (المصاعد، نشيد الدَّرج – اللحن الثاني).

ملحوظة: فعل «يثبت» يعود إلى الجبل؛ إذ إنّ المؤمن لا يثبت بذاته، بل باتّكاله على الله يصير كجبل صهيون، ثابتًا لا يتزعزع.

فلنستدعِ إذًا اسمَ يسوع، قائلين الصلاة: «يا ربّ يسوع المسيح، يا ابنَ الله، ارحمني أنا الخاطئ». ويُوصينا آباءُ الكنيسة قائلين: «باسم يسوع اجلد الأعداء». **فالشيطانُ**، عند سماعه الاسمَ الإلهيّ، يهربُ ويتركُنا في سلامنا.

علامةُ الصليب

مع اسم يسوع، ينبغي لنا أيضًا أن نرسم علامة الصليب، التي هي سلاحٌ قويٌّ ضدّ **الشرير**. «يا ربّ، لقد أعطيتنا صليبك سلاحًا ضدّ الشيطان؛ فهو يرتعد ويضطرب، إذ لا يطيق أن ينظر إلى قوّته» – هكذا يُرنّم المرنّم الكنسيّ بوضوح.

والقدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم ينصحنا أنَّه في كلّ مرّة نخرج فيها من بيوتنا، ينبغي أن نرسم إشارة الصليب ونقول: «أرفضك أيّها الشيطان، وأرفض موكبك وعبادتك، وألتصق بك أيّها المسيح» (التعليم العاشر).

الصلاة

علّمنا ربُّنا أنّ **جنس الشياطين** لا يخرج إلّا بالصلاة والصوم. إنّ قوّة الصلاة لا تُقدَّر «بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ.» (٢ كورنثوس ١٠: ٤). وقد أوضح الربّ أيضًا قائلًا: «اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ» (متى ٢٦:٤١). وبالصلاة تظلّلنا نعمة الله، فنصير في غاية القوّة، ويُهزَم **الشيطان**.

وللكنيسة صلوات جميلة تُستعمل في أوقات التجارب، مثل: «وأعطِنا يا سيّد»، و«يا من في كلّ وقتٍ، وفي كلّ ساعة...»، و«يا ربّ، استمع إلى صلاتي» وغيرها، وهي مناسبة جدًّا في مثل هذه الحالات. وكذلك تراتيل الكنيسة نافعة أيضًا. بل يمكننا أن نصلّي من قلبنا، طالبين رحمة الربّ ومعونته.

دراسةُ الكتابِ المقدّس

لأنّنا **نجهل** الكتابَ المقدّس، نقعُ ضحايا **للشيطان**. فعندما جُرِّبَ **الربّ** على الجبل من قِبَل الشيطان، ردَّه وغلبه بآياتٍ من الكتاب المقدّس. لذلك يجب علينا أن نتعلّم الكتابَ المقدّس جيّدًا. فهو بالنسبة لنا كالخريطة الطوبوغرافيّة لهيئة أركان الجيش، وكالمناظير للضابط.

هناك يرى المسيحيّ تحرّكات **العدوّ**، **وكمائنه**، **ومكايده**، ومن هناك يأخذ أسلحةً ليحاربه. فالكتابُ المقدّس إذًا هو أفضلُ كاشفٍ للعدوّ. إنّه يحتوي على **كلمة الله** التي تُنير عقلنا وتفتح أعين نفوسنا. ويصير نورُ الكلمة الإلهيّة عندئذٍ مرشدًا لنا، يقودنا في الطريق القويم.

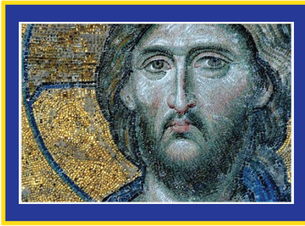

الصومُ والنسكُ

إنّ الشياطين «تخاف صومَ النُّسّاك، والسهر، والصلوات، والوداعة، والهدوء، وعدم محبّة المال...» كما يقول **القدّيس أثناسيوس الكبير** (ΒΕΠΕΣ 33، 28). أمّا النسكُ فيُذلِّل الفكر، ويُهيِّئ النفس والجسد ليصيرا مسكنًا **للرُّوحِ القُدُس**.

وبالصوم تُروَّض الشهوات، ويصير الإنسان سيّدًا على الجسد. فيكتسب ضبطَ النفس، ويستطيع أن يجاهد ضدّ **الشيطان**. أمّا على العكس، **فإنّ الشَّرَه يقود إلى الفساد والخطيئة. وهو** «**يُهيِّج اللذّات**» بحسب **القدّيس يوحنّا السلّمي**، إذ يقول: «إنّ الأسد، وإن رُوِّض وصار طائعًا، فإن ذُلِّل بقي خاضعًا؛ أمّا الجسد، فإذا ذُلِّل، فإنّه يزداد توحُّشًا ويصير أقسى من الأسد» (الكلمة الرابعة عشرة).

الإيمان

إنّ الإيمان بالله، الحيّ والثابت الذي لا يتزعزع، يُشكّل عاملًا أساسيًّا لغلبة **العدوّ**. فإن كنتَ لا تؤمن، فكيف تلجأ إلى الصلاة؟ وكيف تدعو إلى معونة **الله**؟ الإيمان هو سلاحٌ قويٌّ جدًّا يضمن لنا النصر. ويُوصينا **الرسول بطرس** قائلًا: «فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ» (١ بطرس ٥:٩).

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناءِ الكنيسةِ أن يُساهموا في نشرِ كلمة الخلاص، بتوصيلِ هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

يا يسوعُ المسيحُ، يا ضابطَ الكلِّ بقوّةِ لاهوتِكَ، أنتَ القائلُ: «يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ باسمي». زِدْنا إيمانًا راسخًا، ونقِّ قلوبَنا من كلِّ سلطانِ الشرِّ، لِنَثبُتَ فيكَ، ونحيا بكَ وفيكَ. حتّى نقولَ مع الرسولِ: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي».

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٨: ٢٨-٣٤ و ٩: ١)

في ذلك الزمان لمّا أتى يسوع إلى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور، شرسان جدًّا، حتى انَّهُ لم يكن أحدٌ يقدر أن يجتاز من تلك الطريق ✻ فَصَاحا قائلَيْنِ: ما لنا ولك يا يسوع ابن الله؟ أجِئْتَ إلى هٰهنا قبل الزمان لتُعذّبنا؟ ✻ وكان بعيدًا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى ✻ فأخذ الشياطين يطلبون اليه قائلين: إن كنت تُخرجنا فأْذَنْ لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير ✻ فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيع الخنازير. فإذا بالقطيع كلّه قد وثب عن الجُرف إلى البحر ومات في المياه ✻ أما الرعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة، وأخبروا بكلّ شيءٍ وبأمر المجنونَيْنِ ✻ فخرجت المدينة كلّها للقاء يسوع. ولمّا رأوه طلبوا إليه أن يتحوّل عن تخومهم ✻ فدخل السفينة واجتاز وأتى إلى مدينتِهِ.

☜مقالات في الإيمان لآباء الكنيسة العظام☞

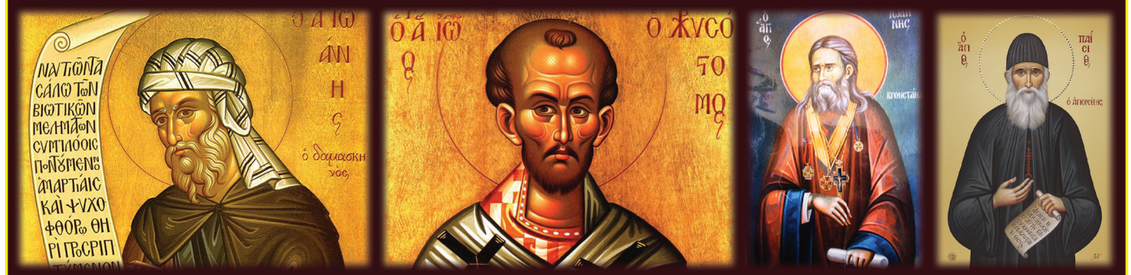

القديس بايسيوس | القديس يوحنا كرونشتات | القديس يوحنا الذهبي الفم | القديس يوحنا الدمشقي

يُظهرُ لنا هذا الإنجيلُ سلطانَ الربِّ يسوعَ المسيحِ على قوى الشرّ، إذ يُحرِّرُ الإنسانَ من تسلّط الشياطين. ورسالةُ اليوم تُبيِّنُ لنا الإيمانَ الحيَّ الذي يقودُ إلى الخلاص. وهكذا يُعلِّمنا الآباءُ أنّ هذا الإيمانَ ليس قولًا فقط، بل قوّةٌ تُغيِّرُ الإنسانَ وتُثبِّتُه في المسيح. فلنُصغِ إلى ما علَّمنا إيّاه الآباءُ عن معنى الإيمان.

يُعرِّف القدّيس يوحنّا الدمشقي الإيمان قائلًا:

الإيمان ذو وجهين. «فالإيمان من السماع». لأنّنا إذ نسمع الكتب الإلهيّة نؤمن بتعليم الرُّوح. وهذا الإيمان يكتمل بكلّ ما شرّعه المسيح، إذْ يَظْهَرُ فِي الأَعْمَالِ، وَيُعَبِّرُ عَنِ التَّقْوَى، وَيُتِمُّ وَصَايَا ذَاكَ الَّذِي جَدَّدَنَا.

وأمّا من لا يؤمن بحسب تقليد الكنيسة الجامعة، أو من يشترك **مع الشيطان** بصنع أعمال غير لائقة، فهو غير مؤمن.

«وأمّا الإيمانُ فهو ثِقَةٌ بما يُرجى، وإيقانٌ بأمورٍ لا تُرى»، أي الرجاء الراسخ الذي لا تردّد فيه بما وعد به الرَّبّ، وفي استجابة طلباتنا. فالأولى ترتبط باختيارنا وقبولنا، أمّا الثانية فهي من مواهب الرُّوح القُدُس».(١)

القدّيس يوحنّا الذهبي الفم، في تفسيره الرسالة إلى العبرانيين، يقول عن الإيمان:

الإيمان هو الوسيلة التي بها نُبصر الأمور غير المنظورة، ويجعل غير المرئي في مثل يقين المرئي. فكما أنّه لا يمكن للإنسان ألّا يثق بما يراه، كذلك لا يمكنه أن يؤمن إن لم يكن له في الأمور غير المنظورة يقين أوضح من يقينه في المنظورة.

ولأنّ الأمور المرجوّة تبدو كأنّها غير قائمة، فإنّ الإيمان يجعلها قائمة؛ أو بالأحرى، ليس هو الذي يمنحها الوجود، بل إنّ هذا بعينه هو قوامها بالنسبة إلينا.

فمثلًا، القيامة لم تتمّ بعد، ولا هي حاضرة كواقع منظور، لكن الرجاء يُقيمها في داخل النفس. وهذا هو معنى «ثقة الأمور المرجوّة».(٢)

ويكتب الأب دوروثاوس في إحدى رسائله:

لا تستغرب، ما دمتَ في الطريق المؤدّي إلى الله، إذا كنتَ كثيرًا ما تصادف أشواكًا ومَدَرًا (أرضًا قاسية، غير مريحة، مليئة بالنتوءات)، وأحيانًا أرضًا منبسطة. لأنّ الذين يجاهدون تارةً يسقطون وتارةً ينتصرون.

وقد قال أيوب العظيم:«أَلَيْسَ جِهَادٌ لِلإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ، وَكَأَيَّامِ الأَجِيرِ أَيَّامُهُ؟» (أي ٧: ١). أي إنّ حياة الإنسان على الأرض هي جهاد وتجربة. وقال قدّيس آخر: «الإنسان الذي لم يذق التجارب لا يستطيع أن يثق بفضائله».

فنحن، إذ نتمرّن في الإيمان، نُجرَّب لكي نُمتحَن ونتعلّم كيف نحارب. « وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ.» (أع ١٤: ٢٢)(٣)

ويقول الشيخ بايسيوس الآثوسي، في حديثه عن العقلانية الدنيويّة:

في زماننا، حيث ازدادت المعارف، وللأسف، قد زعزع الاتكال على العقل وحده الإيمانَ من أساسه، وملأ النفوس بعلامات الاستفهام والشكوك.

ولهذا نفتقد العجائب، لأنّ العجيبة تُعاش ولا تُفسَّر بمنطق العقل. أمّا الإيمان بالله فيجذب القوّة الإلهيّة إلى أسفل، ويقلب جميع الاستنتاجات البشريّة.

إنّ كلّ أمور الحياة الروحيّة تبدو من الخارج مقلوبة. فإذا لم يقلب الإنسان فكره العالميّ ويصِرْ إنسانًا روحيًّا، استحال عليه أن يعرف أسرار الله التي تبدو لنا غريبةً، أي مقلوبة.(٤)

ويقول القدّيس يوحنّا كرونشتات، في كتابه «حياتي في المسيح»، عن الإيمان:

الإيمان هو المفتاح الذي به يُفتح الكنز الإلهي. وتمتلكه القلوب البسيطة الصالحة المملوءة محبّة.

الإيمان هو الفم الروحي. فلنفتح هذا الفم بحرّيّة، كما نفعل مع الفم الجسدي. ولا تدع الشكّ وقلّة الإيمان يُطْبِقَانِ عَلَيْهِ.

فإذا بقي مغلقًا بسببهما، تبقى السماء أيضًا مغلقةً أمامنا. وكلّما تحرّك فم الإيمان أكثر، وكلّما آمنّا بلا تردّد بقدرة الله الكلّية، كثرت المراحم الإلهيّة علينا.(٥)

ويقول القدّيس ديادوخوس الفوتيكي عن الإيمان والأعمال:

الإيمانُ من دونِ أعمالٍ، والأعمالُ من دونِ إيمانٍ، كلاهما يُرفَضان معًا من الله. فينبغي للمؤمن أن يقدّم لله إيمانًا يظهر في الأعمال.

فأبونا إبراهيم ما كان ليتبرّر بإيمانه، لو لم يقدّم لله ثمرة إيمانه في ابنه إسحق».(٦)

الهوامش:

١) يوحنّا الدمشقي، البيان الدقيق للإيمان الأرثوذكسي، الكتاب الرابع، الفصل ١٠.

٢) يوحنّا الذهبي الفم، السلسلة الآبائيّة اليونانيّة (P.G.)، المجلّد ٢٥، ص ١٠٥.

٣) الأب دوروثاوس، التعاليم النسكيّة، ص ٤٢٣.

٤) الشيخ بايسيوس الآثوسي، أقوال، الجزء الأوّل، ص ٢٢٥.

٥) القدّيس يوحنّا الكرونشتات، حياتي في المسيح، ص ١٠٨.

٦) الفيلوكاليا (محبّة الجمال)، المجلّد الأوّل، ص ٢٩٠.

الصلاةُ هي إكليلُ جميعِ الخيرات، إذ تُفيضُ علينا الخلاصَ والحياةَ الأبديّة
للقديس يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينية.

إنّ الصلاةَ هي إكليلُ جميعِ الخيرات، وهي التي تمنحنا الخلاصَ والحياةَ الأبديّة، وهذا أمرٌ لا يجهله أحد.

غير أنّه يلزمنا أن نتكلّم، على قدر استطاعتنا، في هذا الموضوع، لكي يصير الذين اعتادوا أن يعيشوا بالصلاة وعبادة الله أكثرَ اجتهادًا في واجباتهم الدينيّة، ولكي يفهم الآخرون الذين يعيشون في شيءٍ من **اللامبالاة**، وقد تركوا نفوسهم خاليةً من الصلاة، مقدارَ الخسارة التي أصابتهم بسبب مثل هذه الحياة في الماضي، وألّا يحرموا أنفسهم بعد الآن من الخلاص في ما تبقّى من عمرهم.

وأوّل ما ينبغي أن نقوله عن الصلاة، وأعظمه، هو أنّ كلَّ إنسانٍ يصلّي إنّما يُحادث الله.

وكم هو عظيمٌ أن يكون الإنسان إنسانًا ويُحادث الله، هذا أمرٌ لا يجهله أحد.

ومن المستحيل أن يُصوّر أحدٌ بالكلام هذه الكرامة، لأنّها تفوق حتى عظمة الملائكة.

وهذا أمرٌ تعرفه الملائكة جيّدًا، إذ يصوّرهم الأنبياء جميعًا وهم يرفعون التسابيح والعبادة إلى الربّ بخوفٍ عظيم، ساترين وجوههم وأرجلهم بكلّ وقار، ومُظهرين خوفهم العظيم بطيرانهم وحركتهم الدائمة.

وأظنّ أنّهم بهذا يحثّوننا نحن أيضًا، عند ساعة الصلاة، على أن ننسى طبيعتنا البشريّة، وأن نمتلئ من الخشوع والخوف، فلا نلتفت إلى شيءٍ من الأمور الحاضرة، بل يكون لدينا الإحساس بأنّنا نقف في وسط الملائكة، ونؤدّي معهم العبادة نفسها.

ولا شكّ أنّ بيننا وبينهم، في سائر الأمور، مسافةً عظيمة: في الطبيعة، وفي أسلوب الحياة، وفي الحكمة والفطنة، وباختصار في كلّ ما يمكن أن يُقال. أمّا من جهة الصلاة، فالأمر مشتركٌ بين الملائكة والبشر.

وفيما يخصّ الصلاة، لا يوجد شيءٌ يفصل بين هاتين الطبيعتين المختلفتين.